

تفسير البحر المحيط

@ 221 @ قاله ابن عباس ، أو القرآن قاله ابن مسعود ، أو التوحيد قاله بعضهم ، أو ما

قرره في الآيات المتقدمة في هذه الآية وفي غيرها من سبل الهدى وسبل الضلالة . وقال
الزمخشري : { وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ } طريقه الذي اقتضته الحكمة وعادته في التوفيق
والخذلان ونحو منه قول إسماعيل الضير يعني هذا صنع ربك وهذا إشارة إلى الهدى والضلال ،
وأضيف الصراط إلى الرب على جهة أنه من عنده وبأمره { مَسْتَقِيمًا } لا عوج فيه وانتصب
{ مَسْتَقِيمًا } على أنه حال مؤكدة . .

{ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ } أي بينها ولم نترك فيها إجمالاً ولا التباساً . .
{ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ } يتدبرون بعقولهم وكأن الآيات كانت شيئاً غائباً عنهم لم
يذكروها فلما فصلت تذكرها . .

2 ({ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ * وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَوْمَ عَشْرِ الْجِنِّ قَدْ
اسْتَكْبَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا
اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجْلَنَا الْذَّبَّاتِ لَنَا قَالَ
النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَكَذَلِكَ نُوَلِّيُ بَعْضَ الطَّاغُوتِ بَعْضًا بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ * يَوْمَ عَشْرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمُ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا
شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْتَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ أَنْ زُجِّجُوا كَافِرِينَ * ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَّبُّكَ
مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ * وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا
عَمَلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو
الرِّحْمَةِ إِنَّ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مَن يَشَاءُ مِمَّا
أَنْشَأَكُمْ مِّن ذُرِّيَّتِهِ قَوْمٍ آخَرِينَ * إِنَّ مَّا تُوعَدُونَ لَأْتِي وَمَا
أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّ زُنُوجَكُمْ
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّ زُنُوجَكُمْ لَأَنْتُمْ
الطَّاغُوتِ * وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَشجارِ نَصِيبًا
نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ

لِشُرَكَائِهِمْ ° فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ° وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى
شُرَكَائِهِمْ ° سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ ° شُرَكَائِهِمْ ° لِيُرِدُوهُمْ ° وَلِيَلْبِسُوا
عَلَيْهِمْ ° دِينَهُمْ ° وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ° فَذَرَهُمْ ° وَمَا
يَفْتَرُونَ * وَقَالُوا هَٰذَا هِ أُنْعَامٌ ° وَحَرِثٌ ° حِجْرٌ ° لَا